أثر انفرادات حفص في معاني القراءات القرآنية

د. عبد الرحمن بن مقبل بن مطر الشمري

أستاذ القراءات المشارك – قسم الدراسات القرآنية

كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض

المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان أثر انفرادات حفص في معاني القراءات القرآنية وإحصاء جميع الانفردات التي تفرد بها بشرط أن تكون قراءة متواترة، وما أضافته من معان على القراءات الواردة في الآية الكريمة، فقدمت للبحث بمقدمة وتمهيد، ثم قسمت البحث إلى مبحثين، المبحث الاول وفيه مطلبان،المطلب الأول: ترجمة موجزة لحفص عن عاصم، والمطلب الثاني: أثر رواية حفص في العالم الإسلامي، أما المبحث الثاني وفيه مطلبان، المطلب الأول: توجيه انفرادات حفص في القراءات وأثرها في القراءات القرآنية من سورة البقرة إلى سورة الأسراء، المطلب الثاني: توجيه انفرادات حفص في القراءات القرآنية من سورة الكهف إلى سورة الناس،ثم أبرز النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية:أثر-حفص-قراءات-معاني-مفردة.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، كتاب مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب أنزل للثقلين ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي وعى كلام الله، وبلغه على ما أراد الله، دون زيادة ولا نقصان، وعلى آله وصحبه الذين نقلو لنا كلام الله، وتلقوه من فيّ رسول اللهﷺ تسليماً مزيداً.

لقد حرص السلف في صدر هذه الأمة على تعلم كتاب الله، وحفظه وتدبره وفهم معانيه، ونقلته لهذه الأمة جيلاً بعد جيل، مصداق ذلك قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩]تخريج، ومن ثم تتابع العلماء في النهل من كتاب الله، وسنة رسول اللهﷺ، ومن ثم أفردت العلوم فأصبح لكل فنٍ من فنون علوم الشريعة مؤلفات مستقلة ومنظومات متخصصة، ومن تلك العلوم علم علوم القرآن والقراءات حيث نشأ علم القراءات كعلم مستقل له رجاله ورواده، وفيه كتب ومنظومات، ومؤلفات ومصنفات.

ولقد قيض الله ﷻ لكتابه الجليل رجالاً تصدوا لخدمته، وحفظ رواياته، ونقل قراءاته، وتحرير طرقه، وضبط ألفاظه، عن طريق التعليم والإقراء، والتأليف والتصنيف، وتنوعت طرائقهم، مابين مختصر ومطول، ومنظوم ومنثور.

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى- مبيناً ذلك الجهد الذي بذله علماء القراءات في الحفاظ على هذا العلم العظيم:"ومن نظر أسانيد كتب القراءات، وأحاط بتراجم الرواة عرف قدر ما

سبرنا ونقحنا واعتبرنا وصححنا، وهذا علم أهمل، وباب أغلق؛ وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات والله تعالى يحفظ ما بقي"[1].

وقد تصدى لخدمة هذا الكتاب رجال أماجد قد سطروا للتاريخ مجداً تليداً، وشرفاً عظيماً؛ وذلك ببذل نفوسهم للقرآن، وتتلمذ على أيديهم رجالاً عظماء حملوا الرسالة، وأدو الأمانة، حتى نشأ جيلاً حاملاً لكتاب الله، بقراءاته وروايته.

ومن هؤلاء القراء الأفذاذ حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي-رحمه الله-، فهذه الرواية المتواترة المباركة التي لها أثر في القراءة والإقراء في العالم الإسلامية، فكتبت البحث في إبراز أثر انفرادات حفص في معاني القراءات القرآنية.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

إن أهمية دراسة **انفرادات حفص وأثرها في معاني القراءات القرآنية**تكمن في النقاط الآتية:

١- عناية العلماء في رواية حفص عن عاصم من لدن السلف إلى العصر الحاضر.

٢- تعدد القراءات المتواترة المروية عن حفص .

٣- كثرة انفردات حفص في القراءات.

٤- أهمية بيان الخلاف الوارد بين حفص وغيره من القراء السبعة.

٥- حاجة المقرئين لمعرفة توجيه القراءات القرآنية التي تفرد بها حفص.

(١) النشر(١/ ٢٣).

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع في بحوث القراءات القرآنية، لم أقف على بحث سُطر في **أثر انفرادات حفص في معاني القراءات القرآنية.**

خطة البحث :

قدمت للبحث بمقدمة وتمهيد، ثم قسمت البحث إلى مبحثين:

المقدمة: اشتملت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهج البحث، ومبحثان.

المبحث الأول وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة لحفص عن عاصم.

المطلب الثاني: أثر رواية حفص في العالم الإسلامي.

المبحث الثاني وفيه مطلبان:

المطلب الأول: **أثر انفرادات حفص في معاني القراءات القرآنية من سورة البقرة إلى سورة الأسراء.**

المطلب الثاني: **أثر انفرادات حفص في معاني القراءات القرآنية من سورة الكهف إلى سورة الناس.**

منهج البحث:

قمت بالتزام المنهج العلمي المتّبع في كتابة البحوث العلمية، وألخِّص منهجي في ا لبحث بما يلي:

١- أكتب البحث حسب قواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة وضع علامات الترقيم.

٢- أعتمد على رواية حفص في كتابة الكلمات القرآنية وفق مصحف مجمع الملك فهد.

٣- أبين سبب انتشار رواية حفص عن عاصم.

٤- أذكر ترجمة مختصرة عن حفص.

٥- لا أترجم للأعلام الواردة في البحث

٦- أذكر جميع انفرادات حفص عن عاصم في القراءات المتواترة فقط .

٧- أبين أثرانفرادات حفص عن عاصم في بيان معاني القراءات القرآنية.

٨- الترجيح بين المسائل الواردة في البحث.

المبحث الأول

المطلب الأول: ترجمة حفص[1]

اسمه وكنيته ومولده:

هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز- نسبة إلى البز: أي الثياب، معروف بحفيص صاحب عاصم وربيبه، فهو ابن زوجة عاصم، أما مولده: ولد سنة ٩٠هـ.

مكانته وثناء العلماء عليه وثلاميذه ووفاته:

أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك، ولقد كان - رحمه الله- كثير الحفظ والإتقان، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي وفضله على شعبة بقوله:

وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا ** وحفص وبالإتقان كان مفضلا[2]

وكانت له منزلة عالية في القراءة، قال الذهبي: "هو في القراءة ثقة ثبت ضابط"[3].

وقال أبو هشام الرفاعي: "كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته، فكان مرجحاً على شعبة بضبط الحروف"[4] وليس ذلك بغريب عليه فقد تربى في بيت عاصم ولازمه.

قال ابن المنادي:" قرأ على عاصم مرارا وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١١٧ أغاية النهاية٢/ ٣٦٣.

(٢) متن الشاطبية.

(٣) معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١١٧.

(٤) انظر: غاية النهاية٢/ ٣٦٣.

بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم وأقرأ الناس بها دهرا طويلاً"[1].

ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول، قام بإقراء الناس بعد وفاةعاصم فترة طويلة من الزمان.

من أشهر تلامذته: أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون، منهم[2]:

حسين بن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل ابن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس وغيرهم، التي أخذها عن عاصمالتي تلقاها عن علي بن أبي طالب.

قال ابن الجزري: "كان حفص أعلم أصحاب عاصمبقراءة عاصم وكان ربيبه ابن زوجته"[3]

كانت وفاته سنة ١٨٠ من الهجرة[4]

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١١٧.

(٢) انظر: النشر / ١٥٦.

(٣) انظر: النشر ١/ ١٥٦.

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ١١٧أغاية النهاية ٢/ ٣٦٣.

المطلب الثاني: أثر رواية حفص في العالم الاسلامي

مما تجدر دراسته والوقوف على دواعيه سبب انتشار رواية حفص عن عاصم في العصور المتأخرة.

فمما لا شك فيه أن رواية حفص لم تكن مشهورة في الآفاق، ولم يقرأ بها مثل ما هو في وقتنا الحاضر، بل كانت رواية من القراءات السبع المتواترة، وكان لكل قطر قراءة خاصة بهم اختارها علماء بلدهم من القراءات السبع أو العشر المتواترة، ومما يدل على هذا قول ابن مجاهد: "وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة وليست بالغالبة عليهم، فأهل الشام كانوا يقرؤون بقراءة ابن عامر إلى نهاية القرن الخامس، وانتشرت قراءة نافع في أرجاء المغرب العربي وكثير من البلاد الإفريقية، وكذلك رواية الدوري عن أبي عمرو غلبت على أهل العراق والحجاز واليمن والشام ومصر والسودان وشرق إفريقيا"(١).

وقال مكي بن أبي طالب: "وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وبالشام على قراءة ابن عامر، وبمكة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع، واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب"(٢).

أما رواية حفص لم يكن لها شهرة كما هو حاصل للروايات الأخرى -وأقصد انتشارها بين الناس لا شهرة التواتر- ولذلك قال مكي بن أبي طالب: "وأصح القراءات سنداً نافع

(١) السبعة ص: ١٥.

(٢) فتح الباري ٩/ ٣١.

وعاصم، وأفصحها أبو عمرو والكسائي"[1].

وانتشار هذه الرواية هو من توفيق الله لهذا الإمام العالم الجليل حفص بن سليمان الكوفي، ولاشك أن انتشارها هو من إلقاء القبول لها في الأرض، ولا يقدح ذلك في صحة القراءات العشر الأخرى المتواترة، ويمكن تلخيص أسباب فشو رواية حفص في العالم الإسلامي بالأمور التالية[2]:

١- وضع القبول لها من الله -جل وعلا- ودليل صدق الامام حفص وحسن نيته في تلقي وإقراء القران الكريم

٢- ومن الأسباب هو اعتماد الدولة العثمانية لهذه الرواية، وبثها في العالم الإسلامي، وهي القراءة المعتمدة للدولة في مدارسها، وجميع مؤسساتها ومن ثم اعتمد العالم عليها بعد ذلك في المدراس والحلق ومراكز العلم.

٣- الجهل الذي عم الناس بالقراءات العشر المتواترة، وترك الأئمة وطلبة العلم القراءة بالقراءات الأخرى في الصلوات مما زاد تمسك العوام برواية حفص دون غيرها، خاصة بعد فرض الدولة العثمانية لها على سائر البلدان التي تحت نفوذها.

٤- كتابة الآيات برواية حفص في جميع التفاسير وهي بخلاف ذلك فمنهم من يعتمد رواية ورشاً ومنهم من يعتمد قراءة أبي عمروا ومما يدل على ذلك قول الإمام ابن جرير

(١) فتح الباري ٩/ ٣١.

(٢) انظر بحث في سبب انتشار رواية حفص في الآفاق الشيخ وليد بن إدريس بن عبدالعزيز مِنِيسي- الإسكندري في مقال على ملتقى أهل التفسير على الرابط http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٣٠٣١٧

الطبري في سورة المعارج في لفظة ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾[المعارج:١٦] : "والصواب من القول في ذلك أنّ لظى خبر، ونزاعة مبتدأ فذلك رفع، ولا يجوز النصب في القراءة لإجماع قراء الأمصار على رفعها ولا قارئ قرأ كذلك بالنصب وإن كان للنصب وجه في العربية"(١)، فالطبري -رحمه الله- نفى وجود قراءة بالنصب رغم أنّ قراءة حفص هي بنصب ﴿نَزَّاعَةً﴾[المعارج:١٦]، وهذا مما يدل على أن رواية حفص لم يكن يقرأ بها، وتفسير ابن جرير المطبوع الآن برواية حفص عن عاصم، ولم يكن يقرأ بها أصلاً، هذا على سبيل المثال وحصر هذه الأمثلة يطول.

٥- اعتماد المطابع على رواية حفص عن عاصم وبث هذه المصاحف للعالم الإسلامي حتى وصلت الصين والهند وبلاد أوروبا، ولما دخلت المطبعة إلى تركيا في زمن السلطان أحمد الثالث، أفتى علماء الإسلام بجواز استعمالها وعدم جواز طبع المصحف، وبعد سنة ١١٤١هـ استصدرت فتوى بطبع كتب الدين فقط مع جواز تجليد القرآن الكريم(٢)، ومن ثم قامت المطابع بتركيا بطباعة المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، ومن تلك المطابع التي كان لها أثر في انتشار رواية حفص مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية، وكذلك لجنة مراجعة المصحف الشريف بالأزهر الشريف بمصر.

٦- التسجيلات المسموعة والمرئية، والتي تذاع في العالم كلها برواية حفص عن عاصم، وأول مصحف سجل برواية حفص عن عاصم بصوت الشيخ: محمود خليل الحصري أحد

(١)انظر: جامع البيان ٨/ ١٤.

(٢)رسم المصحف ونَقْطه(ص: ٢٤٤).

أشهر قُرّاء القرآن الكريم في العالم الإسلامي، وكان ذلك عام ٢٠٠٩م[١].

المبحث الثاني:

المطلب الأول: انفرادات حفص وأثرها في القراءات القرآنية من سورة البقرة إلى سورة الإسراء

١- ﴿هُزُوًا﴾[البقرة:٦٧]حيث ورد وأول موضع في سورة البقرة، انفرد حفص بعدم الهمز في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[البقرة:٦٧]، قَرَأَ حَمْزَة وَإِسْمَاعِيل عَن نَافِع هزءا سَاكِنة الزَّاي وَقَرَأالْبَاقُونَ هزؤا بِضَم الزَّاي وهما لُغَتَانِ التَّخْفِيف لُغَة تَمِيم والتثقيل لُغَة أهل الْحجاز[٢].

قَالَ الْأَخْفَش" وَزعم عِيسَى بن عمر أَن كل اسْم على ثَلَاثَة أحرف أَولـه مضموم فَمن الْعَرَب من يثقله وَمِنْهُم من يخففه نَحْو الْيُسْر- واليسر- والعسر- والعسر- فَمن خفف طلب التَّخْفِيف لِأَنَّهُ استثقل ضمتين فِي كلمة وَاحِدَة"[٣]

أما رواية حَفْص هزوا بِغَيْر همز لِأَنَّهُ كره الْهَمْز بعد ضمتين فِي كلمة وَاحِدَة[٤].

﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[آل عمران: ٥٧] انفرد حفص بقراءته بالياء وكسر الهاء.

(١)انظر: مقدمة أحكام القرآن الكريم للحصري ص ٤٥.

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه ص ٤٥، علل القراءات ص٣٢، الحجة للفارسي ١/ ٥٤، الكشف لمكي ١/ ٥٦.

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه ص ٤٥، علل القراءات ص٣٢، الحجة للفارسي ١/ ٥٤، الكشف لمكي ١/ ٥٦.

(٤) انظر: الكشف لمكي ١/ ٥٦.

في قولـــه تعـــالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٦-٥٧].

قَرَأَ حَفْص﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ﴾[آل عمـــران:٥٧]بِالْيَـــاءِ أَي فيـــوفيهم الله مناســـب لقَوْله:﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (فنوفيهم)بالنُّون الله -جلّ وَعز- أخبر عَن نَفسه مناسب لقَوْله:﴿فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾[آل عمران:٥٦]وَلم يقل فيعذبهم[1].

٢- ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾[آل عمـــــــــــران:٨٣]﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[آل عمران:٨٣].

قَرَأَ أَبُو عَمْرو (يَبْغُونَ) بِالْيَاءِ وحجته أَن الْخطاب قد انْقَضى بِالْفَصْلِ بَينه وَبَين ذَلِك بقوله: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[آل عمران:٨٢]ثـمَّ قَـالَ: (أفغـير ديـن الله يَبْغِي الْفَاسِقُونَ) فَيكون الْكَلَام نسقا وَاحِدًا[2].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّـاءِ وحجـتهم قَـول قبلهَـا﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾[آل عمـران:٨١]﴿وَأَخَذْتُمْ﴾[آل عمران:٨١]قوس فَيكون نسقوا مُخَاطبَة على مُخَاطبَة وَقَالَ بعضهم يجوز أَن يكون ابْتَدَأَ خطابـاً مجدداً على تَأْوِيل قل لَهُم يَا مُحَمَّد أفغير دين الله تبغون أَيهَا المخاطبون فَكَانَ خطاباً عَاماً للْيَهُـود

(١) انظر: الحجة للفارسي ١/ ٨٧أ الكشف لمكي ١/ ٤٣.

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه ص ٨٧أ علل القراءات ص٣٢.

وَغَيرهم من النَّاس[1].

وَقَرَأَ حَفْص ﴿يَبْغُونَ﴾ بِالْيَاءِ جعله خَبرا عَن الْيَهُود ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ بِالْيَاءِ أَيْضاً يَعْنِي الْيَهُود وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ أَي أَنْتُم وهم[2].

٣- ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[آل عمران:١٥٧] انفرد حفص بقراءته بالياء.

قرأ حفص عن عاصم ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالياء على سبيل الغيبة ، والباقون بالتاء على وجه الخطاب، أما وجه الغيبة فالمعنى أن مغفرة الله خير مما يجمعه هؤلاء المنافقون من الحطام الفاني ، وأما وجه الخطاب فالمعنى أنه تعالى كأنه يخاطب المؤمنين فيقول لهم : مغفرة الله خير لكم من الأموال التي تجمعونها في الدنيا [3].

٤- ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[النساء:١٥٢]انفرد حفص بقراءته بالياء.

قَرَأَ حَفْص عَن عَاصِم﴿أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾[النساء:١٥٢]بِالْيَاءِ إِخْبَار عَن الله مناسب قَوْله:﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾[النساء:١٥٢].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (نؤتيهم)بالنُّون أَي نَحن نؤتيهم[4].

٥- ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[المائدة:١٠٧]انفرد حفص بفتح التاء والحاء وإذا ابتدأ كسر الهمزة، من قوله:﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ

(١) انظر: الكشف لمكي ١/ ٨٧.

(٢) انظر: علل القراءات ص٨٧.

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه ص ٩٨.

(٤)انظر: الحجة للفارسي ٢/ ٦٥.

﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾[المائدة:١٠٧].

فقَرَأَ حَمْزَة وَأَبُو بكر (من الَّذين اسْتحق) بِضَم التَّاء و(الأولين)على الْجَمِيع،قَالَ الْفراء" كَانَ ابْن عَبَّاس أَيْضاً يقْرَأ (الْأَوَّلين) يَجعله نعتاً للَّذين وحجته مَا قَالَه ابْن عَبَّاس قَالَ أَرَأَيْت إِن كَانَ الأوليان صغيرين كَيفَ يقومان مقامهما[1].

وقَرَأَ حَفْص﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ﴾[المائدة:١٠٧]بِفَتْح التَّاء ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ على التَّثْنِيَة و﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾رفع بـ اسْتحق الْمَعْنى اسْتحق عَلَيْهِم الأوليان رد الْأَيْمَان[2].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (من الَّذين اسْتحق) بِضَم التَّاء (عَلَيْهِم الأوليان) وتأويلها الأولى فَالْأولى وَالْأَقْرَب قَالَ الْفراء:" الأوليان أَرَادَ وليي"[3].

٦- ﴿تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ﴾[الأعراف:١١٧]، [طه:٦٩]، [الشعراء:٤٥]انفرد حفص بتخفيف القاف وتسكين اللام.

رَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ: ﴿تَلۡقَفُ﴾[الأعراف:١١٧]بِسُكُونِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ مِنْ لَقِفَ يَلْقَفُ مِثْلُ: عَلِمَ يَعْلَمُ، وَمَعْنَاهُ: يَلْتَقِمُ الشَّيْءَ وَيَلْتَهِمُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا عَايَنَ السَّحَرَةَ وَكَيْدَهُمْ وَمَا قَدِ اخْتَلَقُوهُ أَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَبْتَلِعُ مَا صَنَعُوهُ[4].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (تَلَقَّفُ) أَرَادُوا: تَتَلَقَّفُ فَحَزَلُوا إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِثْلُ: (يذكر) و (وَتَسَاقَطُ)

(١)انظر: الكشف لمكي ٢/ ٧٦.

(٢)انظر: علل القراءات ص٢٣.

(٣)انظر: الحجة لابن خالويه ص ٤٨.

(٤)انظر: الكشف لمكي ٢١/ ١٢٣.

فِيمَنْ خَفَّفَ[1].

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي بَزَّةَ (فَإِذَا هِيَ تَّلَقَّفُ) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ، أَرَادَ: تَتَلَقَّفُ فَأَدْغَمَ[2].

٧- ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ﴾[الأعراف:١٦٤] انفرد حفص بالنصب في ﴿مَعۡذِرَةً﴾[الأعراف:١٦٤]من التنوين.

رَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ،﴿مَعۡذِرَةً﴾بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ: اعْتَذَرْتُ اعْتِذَارًا وَمَعْذِرَةً بِمَعْنَى، وُحُجَّتُهُ: أَنَّ الْكَلَامَ جَوَابٌ كَأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ؟ فَأَجَابُوا فَقَالُوا: نَعِظُهُمُ اعْتِذَارًا إِلَى رَبِّهِمْ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: لِمَ وَبَّخْتَ فُلَانًا؟فَتَقُولُ: طَلَبًا لِتَقْوِيمِهِ.[3]

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ(مَعْذِرَةٌ)بِالرَّفْعِ، فَلَهُمْ حُجَّتَانِ:

إِحْدَاهُمَا: مَا قَالَ سَيبَوَيْهِ، -رحمه الله-، إِنَّ مَعْنَاهُ: مَوْعِظَتُنَا إِيَّاهُمْ مَعْذِرَةٌ جَعَلَهَا خَبَرُ ابْتِدَاءٍ.

وَالثَّانِيَةُ أَنَّ تَقْدِيرُهَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ: هَذِهِ مَعْذِرَةٌ[4].

٨- ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال:١٨]انفرد حفص بضم النون دون التنوين في ﴿مُوهِنُ﴾وبكسر الدال في﴿كَيۡدِ﴾.

(١)انظر: الحجة للفارسي ٢/ ٢٣١.

(٢)انظر: علل القراءات ص٧٦.

(٣)انظر: الحجة لابن خالويه ص ٩٨، علل القراءات ص٧٦.

(٤)انظر: الحجة لابن خالويه ص ٩٨، علل القراءات ص٧٦.

فقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ (مُوَهِّنُ)بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ مِنْ وَهَّنَ يُوَهِّنُ مِثْلُ قَتَّلَ يُقَتِّلُ، وَكَلَّمَ يُكَلِّمُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ(١):

لَا يَرْفَعُ الرَّحْمَنُ مَصْرُوعَكُمْ ** وَلَا يُوَهِّنُ قُوَّةَ الصَّارِعِ

إِذْ تَتْرُكُوهُ وَهُوَ يَدْعُوكُمُ ** بِالنَّسَبِ الْأَدْنَى وَبِالْجَامِعِ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (مُوهِنُ كَيْدَ الْكَافِرِينَ)بِإِسْكَانِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْهَاءِ مِنْ أَوْهَنَ يُوهِنُ فَهُوَ مُوهِنُ مِثْلُ أَيْقَنَ يُوقِنُ فَهُوَ مُوقِنٌ، وَهُمَا لُغَتَانِ وَهَّنَ وَأَوْهَنَ غَيْرَ أَنَّ وَهَّنَ أَبْلَغُ مِثْلُ كَرَّمَ وَأَكْرَمَ، وَكُلُّهُمْ يُنَوِّنُ، وَيَنْصِبُونَ الْكَيْدَ إِلَّا حَفْصًا عَنْ عَاصِمٍ، فَإِنَّهُ أَضَافَ وَلَمْ يُنَوِّنْ فَقَرَأَ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال:١٨](٢).

٩- ﴿مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[يونس:٢٣] انفرد حفص بنصب العين.

رَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ (مَتَاعَ)بِالنَّصْبِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ(٣):

أَنْ تَجْعَلَهُ خَبَرَ (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ).

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَتِمَّ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: (بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)ثُمَّ تَبْتَدِئُ:

﴿مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾عَلَى تَقْدِيرِ: هُوَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ﴾[الحج:٧٢]ثُمَّ قَالَ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ﴾[الحج:٧٢]أَيْ: هِيَ النَّارُ، وَمَتَاعٌ لَا يُثَنَّى وَلَا

(١)انظر: الحجة للفارسي ٢/ ٦٥، الكشف لمكي ٢/ ٢٣١.

(٢)انظر: الكشف لمكي ٢/ ٩١.

(٣)انظر: الكشف لمكي ٢/ ٩٠.

يُجْمَعُ وَمِثْلُهُ الْأَثَاثُ، وَالْمَتَاعُ فِي اللُّغَةِ: كُلُّ مَا الْتُذَّ بِهِ قَالَ الشَّاعِرُ[1]:

أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَى بِغَيْرِ مَتَاعِ ** قَبْلَ الْفِرَاقِ وَرُعْتَهَا بِوَدَاعِ

١٠- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾[يونس:٤٥]انفرد حفص بقراءته بالياء.

رِوَايَةِ حَفْصٍ بِالْيَاءِ إِخْبَارًا عن الله تعالى وقرأ الباقون بالنون يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ[2].

١١- ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [هود:٤٠]، [المؤمنون:٢٧] انفرد حفص بتنوين اللام.

قرأ حفصٌ، عَنْ عاصمٍ ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾مُنونًا عَلَى تقدير: اسلك فيها زوجين اثنين من كلٍّ أي: من كل جِنْسٍ، ومن كل الحَيَوَانِ، كَمَا قَالَ تَعَالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [البقرة:١٤٨]أي:

أي: ولكل إنسانٍ قبلةٌ هو موليها، لأنَّ كلٍّ وبعضاً يقتضيان مضافاً إليهما.

وقرأ الباقون: (مِنْ كلِّ زَوجِينِ) مضافاً[3].

١٢- ﴿قَالَ يَبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾[يوسف:٥]انفرد حفص بفتح الياء هنا وفي: ﴿يَبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان:١٣]،﴿يَبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾[لقمان:١٦][لقمان،١٦]، ﴿يَبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ﴾[الصافات:١٠٢].

قرأحفص: ﴿يَبُنَيَّ﴾بنصبالياء،أراديابنياهفرخم[1].

(١)انظر: الكشف لمكي ٢/ ٩٥.

(٢)انظر: الحجة لابن خالويه ص ٨٧.

(٣)انظر: الحجة لابن خالويه ص٨٧، علل القراءات ص١٣٢.

وقرأ الباقون: (يأبني) بكسر الياء، أرادوا: يأبني بالإضافة إلى النفس فسقطت الياء اجتزاء بالكسرة ،كما تقول : يا رب اغفر لي، ويا غلام تعال. وفيها ثلاث ياءات، ياء التصغير وهي الأولى ، وياء أصلية ،وهي الوسطى، وياء الإضافة إلى النفس وهي محذوفة(٢).

١٣- ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[يوسف:٤٧]انفرد حفص بفتح الهمزة.

فقراءة حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ﴿ دَأَبًا ﴾بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (دَأْبًا) سَاكِنَةً، وَهُمَا لُغَتَانِ: الدَّأْبُ وَالدَّأَبُ مِثْلَ النَّهْرِ وَالنَّهَرِ وَالسَّمْعِ وَالسَّمَعِ(٣).

١٤- ﴿إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم ﴾[يوسف:١٠٩]، [النحل:٤٣]،[الأنبياء: ٧]، انفرد حفص بقراءة ﴿ نُّوحِيٓ ﴾ بالنون وكسر الحاء.

فقراءة حفص عن عاصم ﴿ نُّوحِيٓ ﴾بالنون وَكَسْرِ الْحَاءِ، اللهُ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ(٤).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ:(يُوحَى)عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَالْمَصْدَرُ مِنَ الْأَوَّلِ: أَوْحَيْنَا نُوحِي إِيحَاءً، وَمِنَ الثَّانِي أُوحِيَ إِلَيْهِمْ يُوحَى، وَفِيهَا لُغَةٌ ثَالِثَةٌ يُقَالُ: وَحَيْتُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى أَوْحَيْتُ، فَإِذَا لَمْ تُسَمِّ فَاعِلَهُ مِنْ هَذَا قُلْتَ: وُحِيَ إِلَيْهِ

١٥- ﴿وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾[الإسراء:٦٤]انفرد حفص بكسر الجيم.

قَرَأَ حَفْصٍ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّامَ كُسِرَتْ عَلَامَةً لِلْجَرِّ، وَكُسِرَتِ

(١)انظر: الحجة للفارسي ٣/ ٢٣٤.

(٢)انظر: الحجة للفارسي ٣/ ٣٢٤.

(٣) انظر: الحجة للفارسي ٣/ ٢٣٥

(٤) انظر: الكشف لمكي ٢/ ٩٠.

الْجِيمُ اتِّبَاعًا لِكَسْرَةِ اللَّامِ كَمَا تَقُولُ: هَذَا شَيْءٌ مِنْتِنٌ، وَالْأَصْلُ: مُنْتِنٌ فَكَسَرُوا الْمِيمَ لِكَسْرَةِ التَّاءِ، وَكَمَا قَرَأَ الْحَسَنُ: (الْحَمْدُ للهِّ)[1].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (وَرَجْلِكَ) سَاكِنُ الْجِيمِ، وَهُوَ الِاخْتِيَارُ لِأَنَّ رَجْلَكَ جَمْعُ رَاجِلٍ، فَرَاجِلٌ وَرَجْلٌ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَشَارِبٍ وَشَرْبٍ[2].

(١) انظر: علل القراءات ص٦٥.

(٢) انظر: الحجة للفارسي ٣/ ٨٧.

المطلب الثاني: انفرادات حفص وأثرها في القراءات القرآنية من سورة الكهف إلى سورة الناس

١٦- ﴿لِمَهْلِكِهِم﴾[الكهف:٥٩]]﴿مَهْلِكَ﴾ [النمل:٤٩]انفرد حفص بفتح الميم وكسر اللام فيهما.

قرأ شعبة (لِمَهْلَكَهُمْ)بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ جَعَلَهُ مَصْدَرًا هَلَكَ يَهْلَكُ مَهْلَكًا مِثْلَ طَلَعَ يَطْلَعُ مَطْلَعًا(١).

وَقرأ حَفْصٌ (لِمَهْلِكِهِمْ) بِكَسْرِ اللَّامِ جَعَلَهُ وَقْتَ هَلَاكِهِمْ وَمَوْضِعَ هَلَاكِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾[الكهف:٨٦]أَيِ: الْمَوْضِعَ الَّذِي تَغْرُبُ فِيهِ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ عَنِ الْعَرَبِ: "أَتَتِ النَّاقَةُ عَلَى مَضْرِبِهَا"أَيْ: عَلَى وَقْتِ ضِرَابِهَا وَنِتَاجِهَا(٢).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (لِمُهْلَكِهِمْ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَهُوَ الِاخْتِيَارُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ أَفْعَلَ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ يَجِيءُ عَلَى مُفْعَلٍ كَقَوْلِهِ: ﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء:٨٠]فَكَذَلِكَ أَهْلَكَهُمُ اللهُ مُهْلَكًا بِمَعْنَى الْإِهْلَاكِ(٣).

١٧- ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣]و﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾[الفتح:١٠]انفرد حفص بضم الهاء فيهما.

قرأ حفص عن عاصم﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾بضم الهاء على أصل الكلمة واصلها الضّم وإنّما

(١)انظر: الحجة لابن خالويه ص ٩٦.

(٢)انظر: الحجة للفارسي ٣/ ٥٤.

(٣)انظر: الكشف لمكي ٢/ ٩٨.

عدل عن كسر الهاء إلى الضّم لما رأى الكسرات من﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾وكانت الهاء أصلها الضّم رأى العدول إلى الضّم ليكون أخف على اللّسان من الاستمرار على الكسرات ومن كسر فلمجاورة الياء كما تقول فيه عليه[1].

١٨- ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾[مريم:٢٥]انفرد حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف.

قرأ حمزةُ وحده (تَسَاقطْ) خَفِيْفًا، والباقون (تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ) مُشَدَّدًا، أَرادوا: تتَسَاقط فأدغموا التاء في السّين. وحمزةُ أسقطَ تاءً مثل تَذَّكرون وتَذكرون،أما رواية حفصٌ، عَنْ عاصمٍ(تُسَاقِطْ عَلَيْكِ)جعله فاعل ساقط يُساقط مساقطةً فهو مساقِطٌ[2].

فمَن ذكرَّ رده عَلَى الجِذْع. ومن أَنَّث ردّه عَلَى النَّخلة﴿ ى ى بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ ﴾[مريم:٢٥][3].

١٩- ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ ﴾[الأنبياء:١١٢]انفرد حفص بفتح القاف واللام وألف بينهما.

فروى حفص عن عاصم﴿ قَٰلَ رَبِّ ﴾على الخبر.

وقرأ الباقون: (قلَ ربِّ) على الأمر[4].

(١) انظر: الحجة للفارسي ٣/ ١٠٠أالكشف لمكي ٢/ ٩٩.

(٢) انظر: علل القراءات ص١٦٥.

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه ص ٦٥.

(٤) انظر: علل القراءات ص١٣٢.

٢٠- ﴿ٱلَّذِى جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحج:٢٥] انفرد حفص بنصب الهمزة.

فقراءةحفصٌ، عَنْ عاصمٌ (سَوَاءً) بالنَّصبِ، جعله مفعولاً ثانياً، من قوله:﴿ جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ﴾أي: مستويًا كما قال: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[الزُّخرُف:٣]والعاكِفُ: يرتفعُ بفعله في هذه القراءة، أي: استوى العاكفُ فيه والباد[١].

وقرأ الباقون (سَوَاءٌ) بالرَّفع ابتداءٌ وخبرٌ كَمَا تَقُول: مررتُ برجلٍ سواءٌ عنده الخيرُ والشرُّ[٢].

٢١- ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ ى ﴾[النور:٩]انفرد حفص بنصب التاء.

قرأحفص بالنصب في﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ ﴾وهوالثاني،وقرأ الباقون بالرفع.

وحجة من نصبه أنه نصبه على إضمار فعل، دل عليه الكلام تقديره: ويشهد الخامسة، أي الشهادة الخامسة؛ لأن ﴿ شَهَٰدَةٌ ﴾[النور:٤]تدل على(يشهد)ونصبه على أنه موضوع موضع المصدر،ويجوز نصب الخامسة فيقراءة من نصب (أربع شهادات)على العطف على (أربع)ويجوزنصب(أربع) (والخامسة) على أنه ما موضوعان موضع المصدر[٣].

٢٢- ﴿وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٥٢ ﴾ [النور:٥٢]انفرد حفص بتسكين القاف وكسر الهاء دون إشباع.

(١) انظر: الكشف لمكي ٢/ ١٠٤.

(٢)انظر: الحجة للفارسي ٣/ ٤٣٢.

(٣)انظر: الكشف لمكي ٢/ ١١٠.

(ويتقه) فيها أربعُ قراءاتٍ[1]:

قرأ ابنُ كثيرٍ، وعاصمٌ فِيْ روايةِ أبي بكرٍ، وحمزةُ، وابنُ عامرٍ (يَتَّقِهْ) ساكنًا، وذلك أن الياء لما اختلطت بالفعل وصارت من دَرْجِهِ ثَقُلت الكلمة، فخُفّفت بالإسكان.

وَقَالَ آخرون: بل تَوَهَّمُوا أنَّ الجزمَ واقعٌ عَلَى الهاءِ.

وقرأ نافعٌ - فِيْ روايةِ ورشٍ - وابنُ كثيرٍ والكِسَائِيّ (وَيَتَّقِهِيْ)بكسر الهاء لمجاورة القاف المكسورة يتبعون الهاء ياءً تقوية[2].

وروى قالون عَنْ نافع(وَيَتَّقْهِ) باختلاس الحركة، وهو الاختيار عند النَّحويين، لأنَّ الأصلَ فِيْ الفعلِ قبلَ الجزمِ أن يكونَ يتَّقِيْهِ بالاختلاس فلما سقطت الياء للجزمِ بقيت الحركةُ مختلسةً كأول وَهلةٍ.[3]

والقراءةُ الرَّابِعَةُ: روى حفصٌ، عَنْ عاصمٍ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾بإسكان القاف وكسر الهاء، وله حُجَّتان:

أحدهما: أَنَّهُ كره الكسرة في القاف، فأسكنها تخفيفًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أب ** ومن ولد لم يلده أبوان

يعني: آدم وعيسى -عليهما السَّلَام-. أراد (لم يَلِدْهُ فأسكن اللَّام).

(١)انظر:الكشف لمكي ٢/ ١١١.

(٢)انظر: الحجة لابن خالويه ص ٨٧، علل القراءات ص٨٧، الحجة للفارسي ٣/ ٢١٣.

(٣)انظر: الكشف لمكي ٢/ ٣٢٤.

ويجوز أن يكونَ أسكنَ القافَ والهاءُ ساكنةٌ فكسر الهاءَ لالتقاءِ الساكنين[1].

٢٣- ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾[الفرقان:١٩]، انفرد حفص بقراءتها بتاء الخطاب.

﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾قرأه حفص بالتاء، على الخطاب للمشركين، ردًا على قوله: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم ﴾[الفرقان:١٩]، أي: فقد كذبتم الآلهة فيما تقولون فما تستطيعون لأنفسكم صرفًا ولا نصرًا، أي: صرفًا للعذاب ولا نصرًا مما نزل بكم من العقاب، وقرأ الباقون بالياء، ردوه على الإخبار عن المعبودين من دون الله، أي: قد كذبكم من عبدتم فما يستطيعون صرفًا عنكم العذاب ولا نصرًا لكم، وهو الاختيار؛ لأن الجماعة عليه، وأخبروا عن الآلهة بالواو والنون في (يستطيعون) لأنها كانت عندهم ممن يعقل ويفهم، ولذلك عبدوها، ويجوز أن تكون الملائكة[2].

٢٤- ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الشعراء:١٨٧]، ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سبأ:٩] انفرد حفص بفتح السين فيهما.

قرأحفص﴿كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾بتحريك السّين أي قطعاً من السّماء جمع كسفة وكسف مثل كسرة وكسر والفرق بين واحده وجمعه إسقاط الهاء

وقرأ الباقون(كسفا)ساكنة السّين أي جانباً من السّماء[3].

(١)انظر: الحجة لابن خالويه ص٣٢٤.

(٢)انظر: الكشف لمكي ٣/ ٥٨.

(٣)انظر: الحجة للفارسي ٤/ ٥٤.

٢٥- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾[الروم:٢٢]انفرد حفص بكسر اللام.

قرأ عاصمٌ في روايةِ حَفْص:﴿لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾بكسر اللام جمع عالِمٍ، لأنَّ العالِمَ بالشيءِ يكون أحسنَ اعتبارًا من الجاهل كما قَالَ تَعَالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[العنكبوت:٤٣].

وقرأ الباقون:﴿لَآيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾بفتح اللَّامِ، والعالَمُ: هُوَ كلُّ ما خلق الله من الإنس والجن وحيوانٍ وطائرٍ وجامدٍ(١).

٢٦- ﴿لَا مُقَامَ ﴾[الأحزاب:١٣]انفرد حفص بضم الميم.

﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾قرأه حفص بضم الميم، جعله اسم مكان على معنى: لا موضع قيام لكم، كما قال: ﴿مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[البقرة:١٢٥]، أي: موضع قيامه، ويجوز أن يكون مصدرًا من (أقام) على معنى: لا إقامة لكم، وقرأ الباقون بفتح الميم، على أنه مصدر قام قياماً ومقاماً، ويجوز أن يكون أيضاً اسم مكان(٢).

٢٧- ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾[غافر:٣٧]انفرد حفص بنصب العين.

قرأ حَفْصٌ، عنْ عاصمٌ:﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾بالنَّصب لأنَّ من العربِ من يَنْصِبُ جوابَ لَعَلَّ بالفَاءِ كما يَنصَبُ جوابُ الاستفهامِ وغيره(٣).

وقرأ الباقُون بالرَّفعِ: (فاطلعُ) وهو الاختيار نَسَقٌ عَلَى (لعلى أبلغُ فأطلع)(٤)

(١)انظر: الكشف لمكي ٣/ ٣٣٧.

(٢)انظر: الحجة لابن خالويه ص ٢١٣.

(٣)انظر: علل القراءات ص٣٢٤.

(٤)انظر: الكشف لمكي ٣/ ٥٦.

٢٨- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾[الطلاق:٣]انفرد حفص بعدم التنوين في (بالغ) وكسر الراء في (أمره).

فراوية حفصٌ عاصمٍ:﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾مضافًا، والباقون: (بَالِغٌ أَمْرَهُ)[١]

٢٩- ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾[المعارج:١٦]، انفرد حفص بالنصب في لفظ (نزاعة).

قرأ حفصٌ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾لأنَّه جعلها حالًا﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾[المعارج:١٥]و (لظى): اسم لجهنم معرفة، (ونزاعة) نكرة فقطعتها منها. ومَن رفع جعلها بدلًا من(لَظًى) عَلَى تقدير كلا إنّها لظًى، وكلّا إنها نزاعةٌ للشوى. ويجوز: كلا إنها لظى هِيَ نزاعةٌ للشوى. والشَّوى: الأطرافُ، اليدان والرجلان وجلدة الرأس. قَالَ الشَّاعِر[٢]:

قالَتْ قُتَيْلَةُ مالُهُ ** قَدْ جَلَّلَتْ شَيْبًا شُواتُه

والتقى أَبُو عَمْرو بْن العَلاء وأبو الْخَطَّاب الأخفش فِي مجلسٍ فأنشد أَبُو الخطاب:

قالَتْ قُتَيْلَةُ مالُهُ ** قَدْ جَلَّلَتْ شَيْبًا شُوَاتُه

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: صحَّفت، إنَّما هُوَ سراته فسكت أَبُو الخَّطبِ، ثُمَّ قَالَ: لنا بعدُ، بل صحَّفَ هُوَ، قَالَ: فسألنا بعدَ ذَلِكَ جماعةً من العَرب، فأنشد بعضهم كما قال أبوعَمْرٍو، وأَنشد آخرون كما قَالَ أَبُو الخطَّاب، فعلمنا أنّهما أصابا وَصَدَقا؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ روى ما سَمِعَ. والشّوى أيضًا: الخَسِيسُ من المالِ[٣]

(١)انظر: الحجة للفارسي ٤/ ٥٤.

(٢)انظر: الحجة لابن خالويه ص ١٢٣.

(٣)انظر: الكشف لمكي ٣/ ٢٣١.

٣٠- ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾[الإخلاص:٤]انفرد حفص بعدم الهمز.

قَرَأَ حمزة: (كفْوًا) بسكون الفاء وقرأ الباقون: (كُفُؤًا) بضم الفاء والهمزة إلا حفصًا، عنْ عاصم فإنه كَانَ لا يهمز، والعربُ تَقُولُ: ليس لفلان كُفوٌ ولا مِثلٌ ولا مَثيلٌ ولا بلمه ولا نظيرٌ والله تَعَالى لا كفءَ لَهُ، ولا كفَّ لَهُ ولا كفى لَهُ، ولا كفاء لَهُ، كلُّ هَذِهِ لغاتٌ بمعنى لا مثل لهتَعالى، وليس كمثله شيءٌ و﴿ أَحَدٌ ﴾يرتفع، لأنَّه اسمكَانَ و(كفوًا)ينتصب لأنَّه نعت نكرة متقدمة كما تَقُولُ: عندي ظريفًا غلامٌ تريد: عندي غلامٌ ظريفٌ فلما قدمت النعت عَلَى المنعوت نصبته عَلَى الحال فِيْ قول البَصريين، وعلى الخِلاف فِيْ قولُ الكُوفيين والتقدير فِيْ الآية عَلَى هَذَا: ولم يكن له أحد كفوا، أنشدني أبو يعلى الرَّوْذَرِيُّ:

وبِالْجِسم مِنّى بَيِّنًا لَوْ نَظَرْتِهِ ** شُحُوْبٌ وإن تَسْتَخْبِرِي العَيْنَ تُخْبِرِ[1]

|||

الخاتمة

إلى هنا انتهيت من مبحثي الموسوم(**أثر انفرادات حفص في معاني القراءات القرآنية**)، ولم يبق إلا أن أذكر أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وهي:

النتائج:

١- أن حفص له انفرادات تفرد بها عن القراء.

٢- انفرادات حفص لها أثر في القراءات القرآنية.

(١)انظر: الحجة للفارسي ٥/ ٦٥.

٣- كثرة مخالفة حفص لشيخه عاصم بن أبي النجود.

٤-أغلب انفرادت حفص هي في باب فرش الحروف.

التوصيات:

١- دراسة أثرانفرادات حفص على القراءات القرآنية.

٢- بيان الجوانب الصوتية في انفراداتحفص.

٣- جمع انفرادات حفص في باب الأصول.

٤- أثر انفرادات حفص في بيان معاني القران الكريم.